

المكثة . ٣ - وضع سكان الجنوب في موقف يجبرهم على معاداة الثورة الفلسطينية . ٤ - التأثير على اتجاه السياسة في لبنان ودفعها الى مواقع جديدة ، تجعلها اكثر انسيانا في مخطط التصفية والاستسلام . وكان العدو يتوقع ، كما تتوقع القوى المضادة كلها ان « يهرب » الفدائيون بسبب كثافة الهجوم وشده ، لتساوم اسرائيل بعد ذلك على مكاسبها .

وما ان بدأت الاعتداءات حتى بدأ التحرك الرسمي على المستويات المختلفة . ١ - داخليا : اجتمع الرئيس فرنجة بزعماء الكتل النيابية ، وتباحث معهم في قضية الهجوم الاسرائيلي على الجنوب . ولم يعرف بالضبط ما دار في هذه الاجتماعات ، ولكن من المؤكد ان النقاش دار فيها حول الاجراءات المطلوبة للخروج من الازمة . ٢ - على الصعيد العلاقات مع المنظمات الفدائية : اجتمع الرئيس سلام مع الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير ، وحضر الاجتماع العماد غاتم وبعض المسؤولين وجرى التشاور حول الوضع ، وكان واضحا من الحوار ان السلطة تطرح موضوع تعديل اتفاق القاهرة ، ان لم نقل انها تطرح الفناء . وكان مما جاء على لسان احد المسؤولين انه طرح موضوع المخيمات ، بينما كان القتيال ما زال مشتتلا . ٣ - على الصعيد الدولي : جرت اتصالات مع الدول الكبرى الصديقة ، وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا ، وكانت الاتصالات مستمرة . ٤ - وعلى الصعيد العربي : اتصل بعض الرؤساء بالرئيس فرنجة هاتفيا ، وارسل بعضهم رسائل وارسل اخرون مؤنفين ، واصدر بعضهم بيانات التأييد والتضامن .

وبينما حاولت بعض الصحف ، النهار مثلا ، ان تبرز القضية وكان كل شيء قد انتهى ، كان القتال ما زال مستمرا ، وكانت الجماهير تتفاعل وتتجاوب ، مع ما يجري هناك على الجبهة . وحين انتهى القتال ، وانسحبت القوات المعتدية ، حاولت صحف القوى المضادة ان تركز على ما يلي : ١ - ان الجيش اللبناني عاد الى العرقوب ، وانه عاد ليذود عن تراب الوطن ، وليحافظ على الامن والسلام . ٢ - ان انسحاب القوات الاسرائيلية الغازية كان نتيجة تحرك لبنان الدبلوماسي ، وان « صدقات لبنان الدولية فعالة جدا » (المصل ٧٢/٢/٢٩) . ٣ - ان العلاقات بين لبنان والمقاومة

السيد الحسن انها تعطي الثورة الفلسطينية السلاح والغذاء دون قيد ولا شرط ، او كروسيا التي حج بعض زعماء الثورة الفلسطينية الى قبر لبنين فيها وقدموا له باقات الفل والياسمين . اما الصدامات بين الاردن والمقاومة فقد حدثت « لاسباب تتعلق بالامن الداخلي لهذه الحكومة » ، وبسبب عقلية حركة المقاومة « كان الصدام بين المقاومة وبين بعض الدول العربية ، وحق له ان يكون » (الصياد ٣-١٠/٢/٧٢) . كما ان جهات اخرى بادرت الى حملة تشهير مماثلة ، صاحبها حملة حصار وتضييق شاملة .

وكانت المقاومة تحاول في هذا الجو ان تخرج من الطوق المضروب عليها ، وكانت عملياتها في الارض المحظية ، وفي الجليل بشائر الحركة بعد الشلل . ولكن هذه الحركة النشاز وسط الصمت العربي عسكريا والمسودة الى الحديث عن التحرك الدبلوماسي واعادة الحوار مع الولايات المتحدة كانت تثير القوى المضادة في كل مكان ، فلسطينيا وعربيا ودوليا واسرائيليا .

وجاء رد الفعل الاسرائيلي يوم ٧٢/٢/٢٤ على شكل انذار . كان المتحدث دافيد اليمارز نفسه . قال اليمارز : « ان اسرائيل قد تضطر الى القيام بعمليات على طول حدودها مع لبنان » . و اضاف : « ان هذا الهجوم الذي وقع داخل اسرائيل ليس مجرد كمين ، وانه هو نذير بوجوه جديدة من الهجمات الفدائية على طول الحدود اللبنانية » . وأشار اليمارز الى اتفاقية القاهرة قائلا : « ان اسرائيل لم توافق على الاتفاق المقنود بين الفدائيين ولبنان الذي يسمح لهم بشحن عمليات داخل اسرائيل ، على الا يكون ذلك من اراض لبنانية » (الاخبار القاهرية ، ٧٢/٢/٢٥) .

وخلال اقل من اربع وعشرين ساعة بدأ الهجوم الاسرائيلي الكبير على جنوب لبنان . حاول العدو في هذا الهجوم ان يحقق الاغراض التالية : ١ - سحق القواعد الفدائية الموجودة في الجنوب ، واجبار الفدائيين على التراجع بعيدا . واستخدم لذلك طائراته ومدفيعته استخداما كثيفا ، كما استخدم آلياته ومظلاته . ٢ - اجبار الدولة في لبنان على اتخاذ موقف في ظل احتلال اسرائيل ، تلغي فيه اتفاقية القاهرة ، وتتولى هي مهمة تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان . بكل الطرق